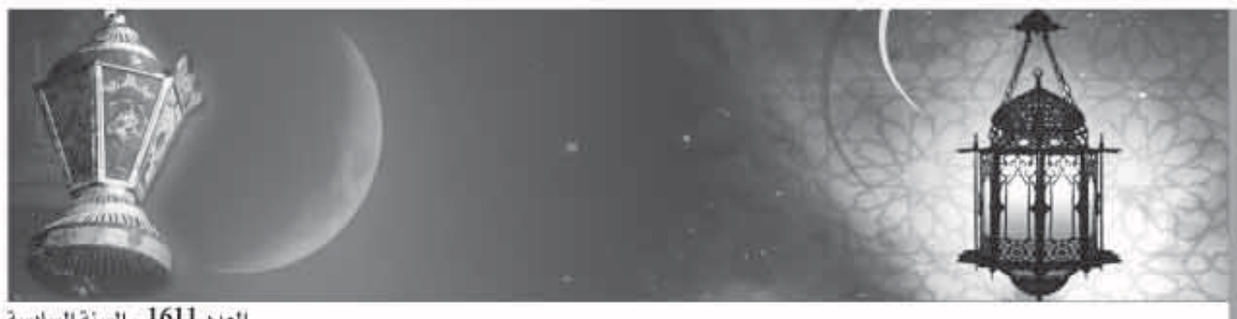

11

رمضان الصباح

إشراف: أحمد جمال

العدد 1611 - السنة السادسة
الأحد 5 رمضان 1434 - الموافق 14 يوليو 2013
Sunday 14 July 2013 - No.1611 - 6th Year

المسابح... من الصين إلى الأحجار الكريمة

تعتبر المسابح من الصناعات الخفيفة التي تعود صناعتها إلى عقود مضت و قبل ان أول من اكتشفها هم الفراعنة و إذا كانت تجارة المسابح مستمرة طوال العام و رائجة خاصة أمام المساجد الشهيرة في الوطن العربي حيث يكثر المصلون و تزدحم بهم الشوارع المحيطة إلا أنها تتحول في رمضان إلى تجارة مربحة بعد أن يزيد الطلب عليها بشكل كبير خاصة في الأماكن المقدسة مثل المنطقة المحيطة ببيت الله الحرام في مكة المكرمة و المسجد النبوي بالمدينة المنورة.

هناك أنواع كثيرة من السبح الموجودة في السوق يعتبر الصيني منها أرخصها لأنها مصنعة من خامات رخيصة و بطريقة آلية بينما تحتفظ السبح المصنوعة يدويا برونقها و من خامات مميزة و هي بالطبع الأعلى سعرا خاصة إذا تم تطعيمها و كانت خاماتها من الأحجار الكريمة مثل الفيروز و الكهرمان و العقيق و المرجان كذلك السبح المصنوعة من الكهرمان لان حبة الكهرمان عبارة عن مادة صدفية متحجرة منذ آلاف السنين و لها رائحة زكية تزداد قوتها مع الوقت كما يعتقد الكثيرون أن الكهرمان يعالج العديد من الأمراض كمرض الصفرة يليها في المكانة السبح المصنوعة من العقيق و الفيروز و المرجان و يليها الأخشاب التي يمكن تطعيمها بخامات أخرى كالمعادن خاصة الفضة و الذهب إلى جانب الأصداف البحرية و تفرز بعض أنواع السبح الخشبية رائحة طيبة كخشب الصندل ثم الابانوس والزيتون و العود.

و تتعدد أشكال السبح و ألوانها و كما يقول صانعها إن منها بيض الحمامة و البراميل و البلية و التفاحي و الزيتون و يمر تصنيعها بمراحل بدءا بإحضار الحجر أو المادة الخام ثم قصها على المنشار ثم ثقبها و خرطها و أخيرا تلميعها بعد ذلك تضم الخرزات في سلسلة واحدة ثم تركب المئذنة التي تكون عادة من نوع السبحة نفسه أو من المعادن أخرى كالفضة و يقال أن هناك سبحا باهظة الثمن تعد على الأصابع تم تصنيعها خصيصا لعدد من الملوك و الأمراء في أزمان مختلفة و هي من الماس الخالص لكن عامة الشعب المسلم يلجأ إلى السبح معتدلة الثمن ويعتبر رمضان موسما لشرائها والإقبال عليها.

فانوس رمضان.. أكثر من مجرد لعبة

فوانيس رمضان تاريخ مئويل

فانوس رمضان أحد المظاهر الشّعبيّة الإصلية في مصر. وهو أيضا واحد من الفنون الفلكلوريّة التي نالت اهتمام الفنانين والدّارسين حتّى أن البعض قام بدراسة أكاديميّة لظهوره وتطوره وارتباطه بشهر الصّوم ثمّ تحويله إلى قطعة جميلة من الدّيكور العربي في الكثير من البيوت المصريّة الحديثة. وقد نوقشت أكثر من رسالة للماجستير والدّكتوراه عن تاريخ الفانوس الذي ظل عبر العصور أحد مظاهر رمضان وجزءا لا يتجزأ من احتفالاته ولياليه.

واستخدم الفانوس في صدر الإسلام في الإضاءة ليلاً للذهاب إلى المساجد وزيارة الأصدقاء والأقارب. أما كلمة الفانوس فهي إغريقية تشير إلى إحدى وسائل الإضاءة، وفي بعض اللغات السامية يقال للفانوس فيها «فناس»، ويذكر الفيروز آبادي مؤلف القاموس المحيط، أن المعني الأصلي للفانوس هو «النمام» ويرجع صاحب القاموس تسميته بهذا الاسم إلي انه يظهر حامله وسط الظلام والكلمة بهذا المعني معروفه.

أصل الفانوس

هناك العديد من القصص عن أصل الفانوس. أحد هذه القصص أن الخليفة الفاطمي كان يخرج إلى الشوارع ليلة الرؤية ليستطلع هلال شهر رمضان، وكان الأطفال يخرجون معه ليضيؤوا له الطريق.كان كل طفل يحمل فانوسه ويقوم الأطفال معاً بغناء بعض الأغاني الجميلة تعبيراً عن سعادتهم باستقبال شهر رمضان.

وهناك قصة أخرى عن أحد الخلفاء الفاطميين أنه أراد أن يضئ شوارع القاهرة طوال ليالي شهر رمضان، فأمر كل شيوخ المساجد بتعليق فوانيس يتم إضاءتها عن طريق شموع توضع بداخلها.

وتروى قصة ثالثة أنه خلال العصر الفاطمي، لم يكن يُسمح للنساء بترك بيوتهن إلا في شهر رمضان وكان يسبقهن غلام يحمل فانوسا لتنبيه الرجال بوجود سيدة في الطريق لكي يبتعدوا. بهذا الشكل كانت النساء تستمتعن بالخروج وفي نفس الوقت لا يراهن الرجال. وبعد أن أصبح للسيدات حرية الخروج في أي وقت، ظل الناس متمسكين بتقليد الفانوس حيث يحمل الأطفال الفوانيس ويمشون في الشوارع ويغنون.

أيا كان أصل الفانوس، يظل الفانوس رمز خاص بشهر رمضان خاصة في مصر. ولقد انتقل هذا التقليد من جيل إلى جيل ويقوم الأطفال الآن بحمل الفوانيس في شهر رمضان والخروج إلى الشوارع وهم يغنون ويؤرجحون الفوانيس. قبل رمضان ببضعة أيام، يبدأ كل طفل في التطلع لشراء فانوسه، كما أن كثير من الناس أصبحوا يعلقون فوانيس كبيرة ملونة في الشوارع وأمام البيوت والشقق وحتى على الشجر.

أول من عرف فانوس رمضان هم المصريين.. وذلك يوم دخول المعز لدين الله الفاطمي مدينة القاهرة قادما من الغرب.. وكان ذلك في يوم الخامس من رمضان عام 358 هجرية.. وخرج المصريون في موكب كبير جدا اشترك فيه الرجال والنساء والأطفال على أطراف الصحراء الغربية من ناحية الجيزة للترحيب بالمعز الذي وصل ليلا.. وكانوا يحملون المشاعل والفوانيس الملونة والمزينة وذلك لإضاءة الطريق إليه.. وهكذا بقيت الفوانيس تضئ الشوارع حتى آخر شهر رمضان.. لتصبح عادة يلتزم بها كل سنة.. ويتحول الفانوس رمزا للفرحة وتقليدا محببا في شهر رمضان..

وقد انتقلت فكرة الفانوس المصري إلى أغلب الدول العربية وأصبح جزء من تقاليد شهر رمضان لاسيما في دمشق وحلب والقدس وغزة وغيرها.

صناعة الفانوس

ليست صناعة الفوانيس صناعة موسمية، ولكنها مستمرة طوال العام حيث يتفنن صناعها في ابتكار أشكال ونماذج مختلفة، وتخزينها ليتم عرضها للبيع في رمضان الذي يعد موسم رواج هذه الصناعة.وتعد مدينة القاهرة المصرية من أهم المدن الإسلامية التي تزدهر فيها هذه الصناعة. وهناك مناطق معينة مثل منطقة تحت الربع القريبة من حي الأزهر.. والغورية.. ومنطقة بركة الفيل بالسيدة زينب من أهم المناطق التي تخصصت في صناعة الفوانيس.

ص 12

كوكب الشرق أم كلثوم.. الصوت الخالد على مر العصور «2من 2»

ص 16

رمضان في ألبانيا.. استقبال الشهر الكريم بقرع الطبول